الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الإجتماعية
Faculté des sciences sociales

جامعة وهران 2
محمد بن أحمد
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed

قسم علم النفس والأرطوفونيا
تخصص علم النفس المرضي للشواذ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان:

صورة الأم عند الطفل المسعف
دراسة عيادية لحالتين (بدار الطفولة المسعفة سانتيبار ذكور)

إعداد الطالبة :
قدور صليحة

إشراف الأستاذة :
د.زروالي لطيفة

اللجنة المناقشة:

1 زروالي لطيفة..... مشرفة

2 طباس نسيمة.....مناقشة رئيسية

3 لصقع حسنية.....مناقشة

السنة الجامعية:

2014 – 2015

ملخص البحث:

هذه الدراسة موضوع "صورة الأم عند الطفل المسعف" عند حالتين متواجدتين بمركز الطفولة المسعفة، وهي تهدف أساسا إلى معرفة مدى تأثير الحرمان العاطفي المؤسساتي على صورة الأمومية .

ومن أجل التوصل إلى أهداف البحث انطلقت من التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى يؤثر الحرمان العاطفي المؤسساتي على الصورة الأمومية؟
- إلى أي مدى تساهم أهمية المربية في تعويض الصورة الأمومية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة اعتمدت على المنهج العيادي والتقنيات مرتبطة به المتمثلة في المقابلة والملاحظة العياديتين والاختبارات النفسية (اختبار رسم العائلة، اختبار الروشاخ).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يؤدي غياب الأم إلى عدة اضطرابات نفسية.
- صورة الأم لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه وذكرياته معها.
- تعاني الحالتان من عدم الاستقرار النفسي والبحث عن الاطمئنان.
- تعاني حالتان من صعوبات تكيفية

وانطلاقا من التساؤلات المطروحة ومن الدراسة الميدانية وفي ضوء بعض الدراسات السابقة حول موضوع البحث تم تفسير هذه النتائج ومناقشتها.

كلمة شكر:

أشكر الأستاذة "***زروالي لطيفة***" لإشرافها على مذكرتي بفضلها وصبرها ونصائحها وإرشاداتها التي أفادتني ولا نملك إلا أن ندعو الله أن يمد في أجلها.

كما أتقدم بتشكراتي الجزيلة إلى جميع من درّسني مند نعومة أظافري وعلمني معنى العلم والمثابرة والجد ولكل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

وإليك في الختام أستاذتي الفاضلة خالص التحية مع فائق عبارات الاحترام والتقدير.

وشكرا.

إهداء :

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز مخلوقين

إلى من هيأ لي ظروف العيش السعيد إلى الذي لولاه ما بلغت موضعي هذا إلى تاج رأسي إلى الذي يحيا معي.....وبداخلي.....والدي..... تغمده الله برحمته.

إلى من لا أطمئن حتى أسمع دعاءها تحملت بعدي هذه السنين إلى أمي الحبيبة الغالية أمد الله في عمرها أدخلها جنة الخلد.

إلى إخواتي :نبيلة ،نزيهة ،سهيلة ،قويدر ،وخالتي زهرة،وإلى جوهري الصغير "إسلام"

إلى كل صديقاتي: اسيا ،ابتسام ،خديجة ،محجوبة ،عربية ،عائشة.....

إلى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي أهديك ثمرة جهدي هذا.

قائمة المحتويات

ملخص
البحث.....أ
كلمة شكر.....ب
إهداء.....ج
مقدمة عامة.....1

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

الإشكالية.....04
دوافع اختيار البحث.....04
أهداف البحث.....04
تحديد مصطلحات البحث.....05

الفصل الثاني: الحرمان العاطفي الأمومي

تمهيد.....07
تعريف حرمان الأمومي. 07
حالات الحرمان الأمومي. 07
العوامل المؤدية إلى الحرمان.....08
النظريات المفسرة للحرمان الأمومي.....09
بعض الدراسات السابقة المفسرة للحرمان العاطفي الأمومي 10
أهمية الأم في حياة الطفل.....11
دور الأم في حياة الطفل.....11
خلاصة.....12

الفصل الثالث:الطفولة المسعفة

تمهيد.....14
تعريف الطفولة.....14
حاجات الطفولة.....15
تعريف الطفل المسعف.....16

أصناف الطفل المسعف.....16
خصائص طفولة المسعفة.....17
خلاصة.....19

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:منهجية البحث ومكان إجراءه

تمهيد.....22
أدوات البحث.....22
مكان إجراء الدراسة.....23
مواصفات مواضيع البحث.....24

الفصل الخامس:تقديم الحالات

عرض الحالة الأولى.....26
تاريخ الحالة الأولى.....26
تحليل معطيات اختبار رسم العائلة.....27
اختبار الروشاخ.....27
النتائج.....31
عرض الحالة الثانية.....31
تاريخ الحالة الثانية.....31
تحليل معطيات اختبار رسم العائلة.....32
اختبار الروشاخ.....33
النتائج.....33
تحليل النتائج.....37
الخاتمة.....38
الاقتراحات وتوصيات.....39
قائمة المراجع.....41

مقدمة:

تعتبر الأسرة ضرورية في حياة الفرد خاصة الطفل ،من خلال ما توفره له من حب وعطف وحماية فهي تقوم بتوجيه سلوكه وتكوين شخصيته وتعلمه مبادئ الحياة المختلفة وبصفة عامة تقوم بالإشراف على نموه الاجتماعي، فمن بين المسؤوليات الوالدين توفير مناخ مناسب للطفل لضمان الصحة النفسية للطفل وتجنب الأساليب الخاطئة في تربية مثل :الاهمال ،قسوة الآباء....الخ

إلا أننا نجد أطفالا بلا أسر بسبب ظروف قاسية تجعلهم يعيشون محرومين من العناية الأمومية خاصة الأطفال المتواجدين بالمؤسسة الايوائية والتي هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تربوية هدفها توفير رعاية للطفل بتهيئة له جو أسري بديل يعوضه عن حرمان العاطفي والمادي لإشباع حاجات النفسية وبيولوجية والاجتماعية والمعرفية لينمو نموا طبيعيا. وبرغم من هذا إلا أن الجو الأسري يختلف عن الجو المؤسسة الايوائية. مما جعل الطفل المحروم عاطفيا يسعى إلى البحث عن الكيان الأمومي أو بديل لها، وهذا ما دفعنا للبحث عن صورة التي يرسمها الطفل المسعف في ذهنه عن أمه.

وحتى يتسنى لنا التوصل إلى أهداف الدراسة، لجأنا إلى تقسيم بحثنا هذا على المنوال الأتي:

الجانب النظري والذي قسم إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: وهو مدخل الدراسة والذي خصص لتحديد الإشكالية ودواعي اختيار الموضوع، وأهداف البحث وكذا التعاريف الإجرائية للمفاهيم المستعملة في الدراسة.

الفصل الثاني: فقد تعرضنا فيه إلى حرمان العاطفي الأمومي من حيث التعريف، حالاته والعوامل المؤدية إليه، وكدا النظريات المفسرة له، بالإضافة إلى بعض الدراسات السابقة التي أجريت وإلى دور وأهمية الأم في حياة الطفل.

الفصل الثالث: خصص إلى كل ما يتعلق بالطفل المسعف وخصائصه النفسية والاجتماعية.

أما الجانب التطبيقي فقد قسم إل فصلين:

الفصل الرابع: تناول الإجراءات المنهجية التي استخدمناها في البحث ومكان إجراءه.

الفصل الخامس: تم تخصيصه لدراسة حالات الدراسة ونتائج النفسية المطبقة عليها وعرض النتائج ثم تحليلها وخروج بخاتمة وتوصيات واقتراحات، وأنهينا البحث بالمراجع.

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

الإشكالية:

إن علاقة الطفل مع أمه من أهم الأشياء والتي تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل فهذه العلاقة تساعده على نمو ونضج ليصبح في المستقبل انسانا راشدا وواعيا. فالأم يتضح من خلال الدراسات السابقة أن لها تأثيرها البالغ على نمو الطفل، فهو يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة الأولى لهذه البيئة. وهو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية، ولذلك فإن غياب الأم يعرقل النمو السليم للطفل، وهذا ما يسمى بالحرمان عاطفي (قاسم،1998).

فالحرمان العاطفي هو نقص أو انعدام في العلاقة بين الطفل وأمه أو بديلهما (كالمربية) وهذا ما يؤثر على نموه النفسي ويسبب عدة اضطرابات(سلوكية،اجتماعية.....).وبما أن الأطفال المسعفين يعانون من حرمان عاطفي نتيجة انفصالهم عن أهلهم بسبب ظروف قاهرة، بحيث تتكفل الدولة بتربيتهم منذ أن يتخلى عنهم والديهم أو أهلهم فيتربوا في مؤسسة ايوائية متخصصة في ذلك فتعمل على توفير الرعاية النفسية والتربوية والاجتماعية قدر الامكان.

فمن بين الأطفال العاديين والأطفال المسعفين اختلاف يتمثل في قدرة الآخرين عن تكوين صورة واضحة عن أمهاتهم، هذا ما أدى بنا في هذه الدراسة إلى محاولة اكتشاف هذه المشكلة. ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى يؤثر الحرمان العاطفي المؤسساتي على صورة الأمومية؟
- إلى أي مدى تساهم أهمية المربية في تعويض الصورة الأمومية؟

دوافع اختيار البحث:

– إن ظاهر ايداع الأطفال في مؤسسات الايوائية دفعنا إلى تطرق لهذا الموضوع ومحاولة تفسير هذه الظاهرة.

– محاولة لفت نظر الجهات المعنية إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة، ومحاولة وصول إلى حلول لوقاية من هذه الظاهرة والتخفيف من أثارها السلبية على الطفل.

أهداف الدراسة:

* يتمثل هدف من إجراء هذا البحث في النقاط التالية:

– إبراز نموذج الصورة التي يكونها الطفل المسعف عن الأم.

– إعطاء صورة أقرب ما تكون إلى الواقع الذي يعيشه الطفل المسعف ومعرفة ما إذا كان يحظى بالاهتمام والرعاية الكاملة

– إبراز أهمية أم ودور الأسرة والمحيط الملائم في تكوين شخصية سليمة للطفل.

– إلقاء نظرة على معاناة هذه الفئة من الأطفال التي هو نوعا ما فئة مهمشة في المجتمع.

– معرفة المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل المسعف.

– معرفة الخدمات التي تقدمها المؤسسة الإيوائية للطفل المسعف.

التعاريف الإجرائية:

صورة الأم:

– صورة الأم هي الصورة التي من المفترض يكونها الطفل المسعف المتواجد في المؤسسة الايوائية.

الطفل المسعف:

– هو الطفل البالغ من العمر ستة سنوات وما فوق ويتواجد في المؤسسة الإيوائية المتواجدة في حي سانتيبار بوهران.

الفصل الثاني

الحرمان العاطفي الأمومي

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يحتاج فيها الطفل إلى الرعاية الأمومية، فالأم هي التي تحيطه بالدفء و تسهر على راحته وإشباع حاجاته النفسية التي يحتاج إليها. فالطفل يحتاج إلى حب الأم واهتمامها وإلى مداعبتها بحيث يشعر بالراحة في حضن أمه وفي حالة حرمان يؤدي إلى شعور بالإهمال مما ينجم عنه مجموعة من مشاكل والاضطرابات والتي من سهل تغلب عنها.

تعريف الحرمان العاطفي الأمومي:

هو نوع من الاضطرابات ينتج عن نقص في العلاقة والعناية العاطفية المنشطة من طرف الأم أو بديلها، وهذا النقص يؤدي إلى اضطرابات سلوكية نفسية اجتماعية وحسب ضخامة الحرمان تكون ضخامة الاضطراب وكلما زادت مدة الحرمان كلما زادت خطورته على الطفل (معتصم ميموني،2003).

الحرمان الأمومي هو نقص في العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمه أو بديلهما وتختلف اثاره حسب(معتصم ميموني،2003).

- سن التفريق.
- مدة الحرمان.
- حسب نوع الحرمان (حسي، حركي، وجداني)
- توفر أو عدم توفير وجه أو الأوجه أمومية مكافئة و ثابتة.

حالات الحرمان الأمومي:

التفريق:

تفريق الطفل عن أمه أو بديلهما لمدة طويلة دون توفير له وجه أمومي ثابت ومطمئن يؤدي إلى اضطرابه ويحدث هذا خاصة في حالات الاستشفاء (مرض الطفل والأم) وفي حالة طلاق أو وفاة لكن التفريق لا يؤدي دائما الى الحرمان خاصة إذا وجد بديلا مكافئا ومطمئنا(معتصم ميموني،2003).

وضع الطفل بمؤسسة:

تحدث حالات الحرمان الخطيرة بالمؤسسات وتؤدي إلى اضطرابات حتمية وتعتبر المؤسسات المحيط الأكثر خطورة على الصحة الطفل النفسية والجسمية (معتصم ميموني،2003).

وضع الطفل بالمؤسسة والتخلي عنه بعد ستة أشهر بعدما ما يكون علاقة تعلق مع أمه أو بديلتها، تجعل الطفل في حالات حداد حاد يشكل خطرا على صحته النفسية وحتى على حياته لأن بعض الأطفال يتوفون كأنهم لم يجدوا قوة لمتابعة الحياة بعد فقدان الموضوع الليبيدي(معتصم ميموني،2003).

وضع الطفل بعد ميلاده هنا المؤثر ليس التفريق وفقدان الموضوع الليبيدي بل عدم وجود موضوع ثابت يتعلق به ويوظف فيه طاقاته الليبدية العدوانية.

حرمان الأمومي رغم وجود الأم:

هنا تشير Mainsworth إلى كل التشوهات العلاقة الأم لا تبالي بطفلها أو مفرطة الحماية؛ هذا النوع من الحرمان الكامن سماه Dam-g-Hhubou الحرمان الكامن وهو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما و محاطا بكل دفاعات الوالدين (معتصم ميموني،2003).

العوامل المؤدية إلى الحرمان :

دور الجو الأسري في حياة الطفل والحرمان منها:

تعرف الأسرة على أنها الخلية الأساسية لبناء المجتمع، حيث أنها تساهم في تربية الطفل وتنشئة، فإذا كانت الأسرة مبنية على مبادئ وأسس صحيحة فهي تساهم بشكل كبير في خدمة البيئة، أما إذا كانت تفتقد الى ذلك فإن هذا حتما ينعكس على حياة الطفل. وهذا ما يؤدي به إلى اكتساب سلوكيات غير أخلاقية لا يرضى بها المجتمع وخاصة الأسرة، وهذا يعني بأن هذه الأخيرة لها دور كبير في تكوين شخصية الطفل، فالأسرة المنهارة لا يعرف أطفالها سوى الكره والأنانية والعدوانية فيما بينه مما يدفع بهم إلى التمرد أما الأطفال الدين يتوفر لهم جو أسري لا يتوفر إلا على الحب والاهتمام والرعاية تكون عاقبتهم إيجابية لدا فحاجة الطفل إلى حب في المرحلة الطفولة هي ضرورية ولها أهمية كبيرة في حياته (فهمي، 2006).

الطلاق:

نعني به انفصال الوالدين عن بعضهم البعض وذلك لتوتر العلاقة فيها بينهم وذلك لظروف خاصة، إذ يصبح من المستحيل استمرار علاقتهما وتكون نهاية ذلك الانفصال مما يترتب على ذلك آثار سلبية تتأثر بها الأسرة وبالتالي يكون الطفل هو الضحية بانحراف سلوكاته وتصرفاته العدوانية وشعوره أيضا بالإحباط والتعاسة (الخوري،1974).

قسوة الوالدين:

إن معاملة الوالدين المليئة بالعدوانية اتجاه الأطفال قد تنقلب سلبا على حياتهم من أمر نهي وعقاب وغيرها من المعاملات،حيث أنهم يتصرفون بأسلوب يعتمد على السيطرة والتحكم الزائد كأن يطلب منهم أن يقومون بأعمال دون أن تكون لهم أي رغبة فيها أو ممارسة أعمال لا تتناسب مع أعمارهم، أو

معاقبتهم لأي سبب من الأسباب والذي لا يستحق المعاقبة عليها بالادعاء بأن كل ما يفعلونه ويقومون به هو لصالح الأولاد بدون أي إدراك منهم (حجازي،1975).

الوفاة:

إن وفاة أحد الوالدين قد يؤثر سلبا على حياة الأسرة وهذا ينعكس بالسلب على حياة الطفل سواء كان وفاة الأم أو الأب فإنه يفتقد لرعايتها وهذا ما يخاف لديه صراعات داخلية،إما يتغلب عليه أو يفشل وهو يبحث عن من سوف يعوضه عن هذا الحرمان من تلبية وإشباع حاجاته المادية و المعنوية (الخوري،1974).

نظريات المفسرة للحرمان الأمومي:

نظرية االتعلق:

تدرس هذه النظرية علاقة الطفل مع أمه ثم أفراد أسرته، ويرى .Bowlby J أن العلاقة مع الأم هي المنظم النفسي الذي يوجه نمو الطفل؛ ففي المراحل الحرجة على غرار منظمات النمو العضوي تمثل الأم هي أنا الطفل و الأنا الاعلى.

أما MAinsworth فاهتمت بنظرية الأمن النفسي ودرست العلاقة والتفاعل ما بين الطفل وأمه حيث طورت هذه النظرية بإدخال مفهوم الشخصية موضوع علاقاته مع الاخرين (حجازي،1987).

نظرية التحليل النفسي:

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، فالأم بثباتها واستجاباتها المكيفة لحاجات الطفل وتوظيفها له تعطي للطفل شعورا بالاطمئنان.

تحث تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الادراك، يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي والليبيدي. وقد قامت .T.Goim Decarie بدراسة هذا المفهوم، ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي .J. Piaget والموضوع الليبيدي حسب ما وصفه .R.Spitz يسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل: بعد اللاتمايز يحدث إدراك وتعرف جزئي للموضوع تدريجيا إدراك وتعرف على الموضوع المعرفي، تحدث عند أربعة وعشرين شهرا فديمومة الموضوع الليبيدي الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة اذا كانت علاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق، التفريق والحرمان، الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس استهامي وتعطى له صفات يمكنه اجتيافها واسقاطها أو تملكها أي هي:"علاقة أي فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش إلا كتصور لنتائجه والتغيرات التي يحدثها فينا".(معتصم ميموني،2003).

يؤدي ضياع الموضوع الليبيدي بعد تكوينه إلى انهيار، خاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن، أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأمام الغريب هذا القلق ناتج عن ضياع الموضوع الذي يتكأ عليه (معتصم ميموني،2003).

نظرية الإثارة:

استعمل Ajuriaguerra (1974)مصطلح الحرمان الحسي الحركي و يقول: ما أسميته حسي هنا يأتي من الخارج ونظريا يساعد على تكوين الشخصية، سواء بفاعلية في حد ذاته أو بواسطة المرضى، الاشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه"

هذه فترة حرجة تحتاج فيها الأعضاء إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطوره، اذا عانى الطفل من حرمان حسي في صغره، هذا يعني أنه يستحيل انعكاس وتصليح هذه النقائص. إن المشكل الأساسي في مؤسسات الرعاية، هو أن الطفل يبقى لوحده ويهتم به عدد من الأشخاص دون أن يكون علاقة تفاعلية مع أحد منهم ، المهم هو ليس وجود الأم في حد ذاتها بل وجود فرص تعلق تجعل الطفل يشعر أنه هناك صلة بينه وبين محيطه الإنساني كما أنه يحب ويحب من الاخر.(معتصم ميموني،2003).

بعض الدراسات السابقة المفسرة للحرمان العاطفي الأمومي:

-دراسة **بتينة قنديل** 1964 عن أثر غياب الأم اليومي بسبب العمل على شخصية الأبناء من حيث توافقهم النفسي والاجتماعي"، وكان سن الأطفال للعينة المدروسة مابين 9-12 سنة، وأوضحت نتائج الدراسة أن تكيف أبناء العاملات أقل بوجه عام من تكيف أبناء الغير العاملات، وكذلك اتضح انغماس أبناء الأمهات العاملات في أحلام اليقظة وميلهم الواضح لانفراد.

وفيما يتعلق بالخطر والعدوان الذي يهدد أمن وطمأنينة الطفل فقد تبين أن أبناء المشتغلات يذكرون قصصا تدل على أخطار وعدوان خارجي أكثر من أبناء الأمهات الماكثات في البيت، كما ظهرت عليهم أعراض من قبيل قضم الأظافر والصداع وآلام المعدة العينين (قاسم،1998).

دراسة **Provence** و**lipton** سنة 1962 حيث قاما بمقارنة سلوك الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات ولاحظا وجود عجز تام لدى هؤلاء في علاقاتهم مع الأفراد، فنادرا ما يلجئون إلى الراشدين لطلب مساعدة. (أحمد،2000)

توصل**YARROW** من خلال دراسة أثار الحرمان من الأم إلى وجود آثارة عديدة منها:

درجات ضعيفة في اختبار الذكاء لدى الأطفال المحرومين تحصيل دراسي أضعف ،قدرة أقل على بناء علاقات مؤثرة مع الاخرين،حدوث أكبر في المشاكل مثل: القلق المخاوف (أحمد، بدون سنة).

أهمية الأم في حياة الطفل:

مما هو مؤكد أنه هناك أهمية العلاقة الأم بطفلها في نمو حياته فإذا افتقر الطفل للحب لا يستطيع تعويض هذا النقص. فالعلاقة أم – طفل تبدأ مند الميلاد حتى يبدي الطفل ميولا إلى الاقتراب من الأم، وهو ليس تعلم بل حاجة فطرية لها وظيفة أساسية وهي تدفع الأم إلى الاهتمام بصغيرها واعطائه الحنان والحماية وتلبي حاجاته ويتطور هذا السلوك مع نمو الطفل (معتصم ميموني،2003).

دور الأم وواجباتها اتجاه الطفل:

تعتبر الأم المصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجاته البيولوجية وهذا ما أشار إليه. R Spitz حيث يحتاج الطفل أن يشعر بإشباعات أمه لحاجاته كما يحتاج إلى لمس وجهها ويديها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي. وبذلك نجد أن للأم دورين مزدوجين دور البيولوجي وآخر وجداني، ويتحول الطفل عبر العلاقة بأمه من الدور البيولوجي إلى الدور الوجداني، والذي يمثل أول علاقة اجتماعية وجدانية هو وأمه ثم يتدرج منها إلى تطور العلاقات الاجتماعية للطفل. إن المسألة لا تتعلق بوجود الأم بشكل مطلق، بل تتعلق بنوعية الأمومة التي تمارسها الأم مع الطفل حتى يحقق ارتباطا وتعلقا قويا وآمنا بها ومشبعا له، فما يحتاجه الطفل أساس هو عملية الأمومة أكثر منها أم بالذات، وأن المطلوب هو ما يطلق عليهWinnicott(1976)بالأمومة الكافية الجيدة، أو درجة معقولة من الأمومة واصفا بذلك نوعية من الوالدية تستجيب لحاجات الأطفال الفزيولوجية والانفعالية بشكل مناسب وحساس (قاسم،1998).

ولهذا نجد Ainsworth تؤكد على نوعية ارتباط الطفل وتعلقه بأمه، حيث نجده يعتمد بشكل كبير على نوعية الأمومة التي يتلقاها، وتفترض أن أمهات الأطفال ذوي التعلق الآمن يكن مستجيبات منذ البداية المبكرة لحياة الطفل، ويتمتعن بحساسية عالية لحاجات الطفل معبرات انفعاليا ويملن لأن يكن مشجعات لأطفالهن على الاستطلاع، ويستمتعن بالاتصال الوثيق مع أطفالهن. وتعتمد Ainsworth أن الأطفال يتعلمون ما يتوقع من الناس الآخرين من خبرات مبكرة مع من قام على رعايتهم مبكرا، فحينما يكون من قام رعاية الطفل في المطلع حياته حساسا ومستجيبا لحاجات الطفل، فإن الطفل سوف يشتق الراحة والمتعة والإشباع من تفاعلاته مع الاخرين (قاسم،1998).

Porot تكلم في كتابه : l'enfant et les relation familiales¨ أن الدور الأساسي للأم هو الحب الحسي الذي يفسر الاحتياجات العاطفية والبيولوجية للطفل اذ هو استجابة ملائمة لذلك أما "Sillamy N. يشاطر الرأي ويوضح أن الأم تعبر عن حبها عن طريق الحماية والاعتناءات الجسدية فالحب هو أيضا احساسات كبيرة بالنسبة للموضوع (مجداني،2005).

توضح. MAinsworth أن أساس إحساس الأم يوجد في قدرتها علي رؤية الأشياء من خلال الطفل انطلاقا من التي تتطور ، فهذه الإحساسات تركز على إجابة المولود،فحين أن الأم غير الحساسة فهي تكيف تدخلاتها وتفاعلاتها بشكل طردي، انطلاقا من رغباتها ومزاجها أو نشاطها فهي تحاول تشويه إشارات الرضيع وتفسيرها على ضوء تمنياتها و ميكانيزماتها دفاعاتها التي لاتجاب كما يتحدث" shaffer(مجداني،2005).

إن دور الأم هو تقبل طفلها مثل ثمرة الطبيعية فهي تعني الاسعافات الجسدية والحية أي الضرورة للحياة فهي تعد مركز الإشارات، أما الطفل فيجد نفسه محاطا بتلك المحفزات .فالأم، تبتسم له، تكلمه.....فتنشأ إذن شبكة من الوظائف والتوازن النفسي، فالأطفال هم بحاجة لعقد علاقة حب قبل كل شيء، فالرضا الوحيد لنقائصهم الجسدية تظل ناقصة مادام الشيء ينحصر في التغذية والوقاية والتربية والعاطفة التي تنشأ عن طريق المحيط العائلي.

إن الأم تؤدي عدة وظائف:

- تأدية الموارد الأساسية من أجل إجابة الطفل لمتطلباته الطبيعية وإعطاء الأمان الجسدي.
- تبحث في طبيعة الحاجات الأساسية من الأمان عاطفي الذي يخلق جوا سيكولوجيا مناسب.
- هو ذو طبيعة اجتماعية ثقافية والذي يتعلق باكتساب اللغة وقيم الجماعية الطباع والعادات والتقليدية (مجداني،2005).

خلاصة:

الحرمان الأمومي هو نوع من الاضطرابات ناتج عن نقص في العلاقة والعناية العاطفية المنشطة من طرف الأم أو بديلها. وهذا نقص يعطي اضطرابات سلوكية نفسية اجتماعية عقلية فحسب ضخامة حرمان الاضطراب، وكلما زادت مدة الحرمان زادت خطورتها على مصير الطفل.

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة

تمهيد:

إن من حقوق الطفل الطبيعية والمدنية أن يعيش في أسرة ترعاه وتكون مسندة في الحياته، حيث يستمد القيم والسلوكات والإحساس بالأمان والطمأنينة وأن ينعم بدفيء الرعاية الوالدية. لكن هناك ظروف

مختلفة تكون أمام تحقيق حقه، وحيث يفقد والده سواء نتيجة للفقر أو الطلاق أو يكون ذنب ارتكبه والده نتيجة علاقة خارج إطار الزواج فيضيع الطفل ويصبح عرضة لمخاطر الشارع ليس هناك من يتكفل به وليس هناك حل سوى أنه يضم إلى المؤسسة تأويه وترعاه أو أسرة تكون بديلة عن أسرته الحقيقة فمن هذا الطفل

تعريف الطفولة:

أجمعت كتب علم النفس على التعريف التالي:"الطفولة هي الفترة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية الآخرين حتى ينضج ويكتمل ويستقل بنفسه ويعتمد عليها في تدبير شؤونه وتأمين حاجاتها البيولوجية (كمال،2007).

حاجات الطفل:

الحاجة إلى المحبة:

وهي من أهم الحاجات الانفعالية التى يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من الوالدين والإخوة والأخوات وأن يشعر بأنه يحبهم أيضا والحب المتبادل المعتدل بينه وبين والديه وإخوته حاجة لازمة لصحته النفسية، وهو يشعر بأنه مرغوب فيه وأن ينتمي إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية صديقة وهو يحتاج إلى الصداقة والحنان. أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة إلى الحب والمحبة فإنه يعاني من الجوع العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه **(أحمد، السنة)**

الحاجة إلى القبول:

لابد من أن يتلازم شعور الطفل بمحبة والدية مع إحساس العميق بأنه مقبول منها وأن له مكانة مميزة عند والديه عنه شعور بالطمأنينة والأمان، ويقوي ثقته بنفسه بالعالم من حوله وقد لوحظ أن رغم كل مظاهر القبول والمكانة التي تعطي للطفل من خلال توفير أسباب الراحة وتأمين حاجاته، فان حدسه يستطيع ان يبين مدى حب أبويه له ورغبتها به وحتى نوع العلاقة التي تربطه بهما ولو بشكر غامض، وهو يتأثر بالحقيقة المستثمرة أكثر مما يتفاعل مع المظاهر البيئة، إدن عدم قبول الطفل لا شعوريا من قبل الأهل ينطوي على مقدار أكبر من الأخطار بالنسبة للطفل (النابلسي، 1996).

إن احساس الطفل بأنه منبوذ من أبويه أو من أحدهما، يولد عنده شعورا غامضا بالذنب يرافقه إحساس عميق بالقلق، فيحاول أن ينتج حوله أوهاما وأسبابا خيالية وفي كل الحالات لابد أن يترك ذلك أثار سلبية على صحته النفسية. والمكانة التي يحتلها الطفل في وعي الأهل، يجب أن تنطلق من قبول

الطفل لذاته وليس لأفعاله أو لما يحققه من أمان وأحلام أبوية واعية كانت او غير واعية(النابلسي، 1996).

من هنا نستطيع أن نفهم الاثار العميقة التي تنجم من علاقة الطفل بوالديه فالطفل لا يؤذى من عقاب او تعنيف على ذنب اقترفه، إذا كان موقفا من حب والديه له قبولهما به. في حين أن أكثر ما يؤلمه في نفسيته هو شعوره باللامبالاة وبالبرودة العاطفية التي تخيم عللى علاقة بوالديه رغم سعيها لتأمين وسائل الراحة والرفاهية له (النابلسي، 1996).

الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:

إن الرعاية الوالدية والتوجيه تحتاج خاصة من جانب الأم للطفل أن تكفل له تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما مضمن الوصول إلى أفضل مستويات النمو الجسمي والنفسي ويحتاج إلى إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الطفل ويتقبلانه ويفخران بدورهما ويحيطان الطفل بحبها ورعايتها له (أحمد، بدون السنة)

الحاجة إلى الاستقرار:

إن شعور الطفل بالطمأنينة والأمان لا يتم إذا لم تتصف علاقته التي يقيمها مع والديه باستقرار والثبات، فتكون له الأساس المتين الذي يطغي على حياته نوعا من الراحة، مما يعطيه القدرة على تقبل الاحباط والتوفيق بين الدوافع، وإن إثبات ردات فعل المحيط في المواقف يسهل عليه مفهوم السلطة والقانون وتمييز الممنوع عن المرغوب والواجب عن الحق من دون أن يمس ذلك كيانه وتكامل شخصية،ويغنيه على ضبط غرائز، وإشباع حاجاته والسيطرة على انفعالاته وبالتالي التكيف مع الواقع، فيخف عنصر المفاجأة الذي يهز كيانه. اذ تصبح ردات فعل المحيط متوقعة وتصبح لديه الثقة الكافية لمواجهتها والتكيف معها (النابلسي،1996).

الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:

يحتاج الطفل طوال فترة طفولة إلى شعور بالأمن وبأنه ينتمي إلى جماعة تحميه وتدافع عنه وتصد كل عدوان وأخطار قد يتعرض لها، فيشعره ذلك بالاستقرار في كيانه ووضعه ويساعد الطفل على ذلك الوالدين وأسلوب حياتها وعلاقتهما الأسرية التي يجب أن يسودها الاستقرار حتى ولو تعرض الطفل لأزمات خلال هذه الفترة من حياته، فيجب على المحيطين به سد هذا النقص وإشعاره بالطمأنينة والاستقرار وتعويضه عما فقد من حب أو عطف وحنان بفقدان الأم أو الأب والابتعاد عن أي منهما لأي

سبب كان والحرمان من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطفل في المستقبل بعدم الاستقرار والخوف من المستقبل والأيام وبالمعاناة من الصراعات النفسية الدائمة نتيجة لذلك . (أحمد، بدون السنة)

تعريف الطفل المسعف:

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس:"هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع ابائهم أن يعتنوا بهم ،بسبب الهجرة ،صعوبات الحياة ،السياق الاجتماعي للأم العازبة ،مرض الاباء، بطالة، حبس، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين....." (نوربير سيلامي،2001)

أصناف الطفل المسعف:

يمكن تصنيف الطفولة على النحو التالي:

الطفل خارج إطار الزواج:

هو الطفل بلا هوية، بلا جذور جاء نتيجة علاقة خارج إطار الزواج، حيث يتخلى الأب عن المسؤولية وتخاف الأم من العار ومن الفضيحة ، فلن يكون أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى عن الطفل.

الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

باعتبار أنه في خطر، وهذا الصنف يضم أطفال العائلات اللذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل مع جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له(سعد ،1986).

الطفل الذي يودع من طرف والديه:

هو الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عليه أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين (سعد ،1986).

الطفل اليتيم:

هو الطفل الذي فقد أباه ولم يبلغ سن الرشد.

الطفل المتشرد:

وهذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول، وهذا يعود الى الظروف الاقتصادية الصعبة الى يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل وهكذا يضطر إلى الهروب

بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء، وكثرة مشاكل والخلافات، وقد يكون بسبب وفاة أحد والديه . (سعد ،1986)

طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا اثر طلاق والديه ويصبح ضحية المشاكل كثيرة،فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه،فحرمان من ناحية المادية و المعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول،وفي أغلب الأوقات يؤدي الى الانحراف(سعد ،1986).

خصائص الطفولة المسعفة:

إن غياب الأمومة في حياة الطفل يؤثر فيه في عدة جوانب هي:

الخصائص الجسمية:

- ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول J.Aubry : "....الاحباط

يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية وهكذا يظهر الاحباط كعامل أساسي في مرضية و وفيات الأطفال"

- وفيات خطرة لكثرة الأمراض وضعف المناعة بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات.
- ضعف البنية الجسمية ونحافتها وكساح وتأخر في التسنين (معتصم ميموني،2003).

الخصائص النفس الحركية:

- تأخر جزئي شامل حسب الطفل في اكتساب الوضعيات مثل: الجلوس،الحبو،المشي
- اضطرابات نفس حركية ايقاعية مثل: مص الأصابع، اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط، تستعمل هذه السلوكيات من طرف الطفل لتهدئة القلق و قد يستمر حتى الرشد
- اضطرابات حركية فيما يخص القبض عدم التحكم في اليد ضعف التنسيق بين الحركة و العين(قبض في الفراغ) (معتصم ميموني،2003).

الخصائص اللغوية:

حسب j.Aubry "حاصل النمو q.b ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة "والنمو يضطرب ويدهور اللغة، وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو الجزئي.لغة الية فقيرة وضعف الفهم والتركيز. (معتصم ميموني،2003).

الخصائص الاجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسوا كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل الاجتماعي وله علاقة جديدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر،إن علاقاتهم سطحية،وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا التعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها. الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهة أو ينسحب (معتصم ميموني،2003)

خصائص إدراك الذات:

ضعف معرفة الجسم، لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم، وتوظيفها لجسمه. بملاطفته ولمسه وتقبيله لكل الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات ساعد على الاحساس والإدراك بجسمه وبخصائصه (معتصم ميموني،2003)

الخصائص السلوكية:

- الانضباطية: اضطراب يصيب الصغار والمراهقين والكبار وعدم الانضباط الحركي والنفسي (ضعف الانتباه والتركيز، وتبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات وفي العمل والتكوين)
- عدوان ذاتي: كضرب الرأس، عض يديه ولطم وجهه أو نتف شعره، ارتماء على الأرض وتشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.
- التبول دائم ومنتشر وتبقى نسبة منهم تتبول حتى سن المراهقة وفي نسبة قليلة يبقى التبول حتى سن الرشد.(معتصم ميموني،2003).

خلاصة:

طفل مسعف هو ضحية لعدم استقرار الأسرة وهو يتميز الطفل بالعجز شبه التام لدى ولادته وحاجته الشديدة لمن يحميه ويعتني به حتى يتجاوز مختلف مراحل نمو ويحقق نضجا واستقلال خلال الرشد، ولاشك أنه من الصعب تحقيق ذلك في ظل الاضطراب الاجتماعي، اذ أنه من واجب المؤسسة أن تعمل جاهدة على رعايته وحمايته من أجل أن ينموا نموا سليما ويصبح رجل الغد.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهج البحث وأدواته وإجراءاته

تمهيد:

جاء الجانب التطبيقي تكملة للجانب النظري، الذي يتضمن دراسة حالتين متواجدتين بمركز الطفولة المسعفة بوهران.

وقد اعتمدت على المنهج العيادي لدراسة الحالتين، مستخدمة ملاحظة العيادية والمقابلة العيادية واختبار رسم العائلة واختبار الروشاخ.

أدوات البحث:

اعتمدت على المقابلة العيادية النصف الموجهة وكانت عبارة عن أسئلة موجهة للطفل لغرض الدراسة وتضمنت ثلاث محاور:

المحور الأول: تاريخ طفولته:

فبل دخولك المركز أين كنت؟

كيف دخلت المركز؟

المحور الثاني: صورة الأم:

أتعرف أين هي أمك؟

هل تأتي لزيارتك؟

هل تحبها؟

لماذا لا تذهب معها؟

هل ترغب في الذهاب عندها؟

المحور الثالث: العلاقة مع المربية

ما رأيك في المربيات؟

من تحب من المربيات، لماذا؟

كيف هي علاقتك مع المربية؟

أما الملاحظة العيادية فتمثلت في ملاحظة الطفل من حيث سلوكاته وايماءاته ،طريقة كلامه واستجاباته اتجاه أسئلة المقابلة، واتجاه الاختبارات النفسية " المطبقة والمتمثلة في اختبار رسم العائلة Louis Corman " **واختبار الرورشاخ**.

فيما يخص اختبار العائلة فهو اختبار اسقاطي يسمح بمعرفة الاحساسات الحقيقية للطفل نحو عائلته، مهما حاول إخفاؤها، وكذلك يسمح بمعرفة مكانة الطفل داخل الأسرة كما يراها هو، كما يمكن تحديد صراعاته وتفهم معاشه، وتأثير الوسط الأسري علي نمو شخصيته ومعرفة العوامل التي تعرقل صيرورته وعلاقاته سواء مع الوالدين أو الإخوة. (آيت حبوش، 2013).

تعليمات الاختبار:

تقدم للمفحوص ورقة وقلم الرصاص، وتطلب منه "أرسم عائلة"أو بعبارة أخرى:"تخيل عائلة وأرسمها"حيث يسقط المفحوص رد فعل في أسرته والعالم الخارجي ويسمح لنا بمعرفة الجانب العلائقي والقلق الذي يسود داخل الأسرة. بعد انهاء المفحوص للرسم وتسجيل كل ما يتعلق بالرسم نطرح الأسئلة التالية:

من هو أكثر لطافة من كل العائلة ؟

من هو أقل لطافة ؟

من هو أكثر سعادة ؟

من هو أقل سعادة ؟

وأخيرا إذا كنت تنتمي إلى هذه الأسرة من تفضل أن تكون ؟

اختبار الروشاخ: أنشأ سنة 1920 من طرف H.Rorschach في شكل بقع الحبر تتكون من عشرة لوحات، هدفه الوصول إلى تشخيص نفسي لشخصية الطفل المراهق والراشد.

أما C.chaber (1989) ترى أن دقة الاختبار ترجع إلى امكانية اكتشاف السيرورات النفسية والمعرفية التي لا يتمكن الاخصائي النفساني التوصل إليها بالملاحظة ومن خلال المقابلة العيادية،ويسمح الاختبار بتقدير ديناميكي للجهاز النفسي للمفحوص لمعرفة نقاط العطب. وللفحص المعمق الموجه إما للتشخيص أو للعلاج أو للتنبؤ، تكمن أهميته في أنه يساعد على دراسة عدّة جوانب منها العمليات العقلية، العاطفة والاجتماعية.كما يسمح بالتعرف على صورة الذات وتحديد طبيعة القلق ،وتجديد العلاقة بالموضوع الأولي(غزال ،2006).

مكان إجراء الدراسة:

تقديم المؤسسة: دار الطفولة المسعفة بنون مؤسسة عمومية ذات طابع إداري اجتماعي بموجب الرسوم التنفيدي 80/83 المؤرخ في 15مارس1980.

مهام المؤسسة: تستقبل دار الطفولة المسعفة أطفال يتامى أو في خطر معنوي تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات و 19 سنة،وتسهر على تربيتهم تربية راشدة قصد إدماجهم في المجتمع اذ توفر لهم:

- الإيواء.
- التكفل النفسي
- التكفل التربوي(إعداده ليكن رجل الغد)
- التكفل الصحي والاجتماعي

طاقة الاستيعاب: يمكن استقبال مائة طفل مسعف في ظروف العادية، وتأوي حاليا 128 شخص موزعين على مختلف الأعمار.

الطاقم التربوي: طبيب عام(02)، مختص نفسي عيادي(04)، مختص نفسي تربوي (03)، مربيات مختصات(03)، مربي (06)، مساعد مربي(17)، مساعدة اجتماعية(02)

الهيئات المسيرة: مجلس الإدارة يرأسه ممثل الوالي،اللجنة المتساوية الأعضاء،مجلس الحركة التربوية يرأسه قاضي الأحداث.

نشاطات المؤسسة: المتابعة البيداغوجية، المتابعة الدراسية للأطفال المتمدرسين متابعة التكوين المهني للراسبين دراسيا، السهر على إدماج الراشدين مهنيا ومتابعتهم، السهر على إدماج الراشدين اجتماعيا(تكوين أسرة)

البرامج البيداغوجية: الدعم الدراسي، نشاطات ترفيهية ثقافية رياضية، إعلام آلي، نشاطات يدوية، البستنة، مشروع تربية الحيوانات، تربية بيئية، سباحة.

الفئةالمتكفل بها:

- 10سنوات – 14 سنة (23) نسبة 23 بالمائة معوقين ذهنيا
- 14سنة– 19سنة (16) نسبة 38 بالمائة معوقين ذهنيا
- 19سنة - 40 سنة (50) نسبة 50 بالمائة معوقين ذهنيا
- 40 سنة فما فوق (14) نسبة 22 بالمائة معوقين ذهنيا .

الشركاء الاجتماعيون:

المدارس الابتدائية: بوجمعة، بوعمامة سويح، حنكور.

- اكمالية شرفاوي.
- المراكز النفسية البيداغوجية.
- مركز التكوين المهني(حي جمال الدين)
- المؤسسات الاستشفائية.
- خلية الأحداث
- للدرك الوطني
- لمجتمع المدني.

مواصفات مواضيع الدراسة: لقد شملت الدراسة العيادية على حالتين: الحالة الأولى تبلغ من العمر 12 سنة أما الحالة الثانية فتبلغ من العمر 11 سنة وكلاهما متواجدان بدار الطفولة المسعفة بوهران ويعانون من حرمان عاطفي مؤسساتي.

الفصل الخامس

تقديم الحالات

عرض الحالة الأولى:

الحالة (ح، م) هي طفل يبلغ 12سنة، ولد سنة 2003 بولاية وهران، متوسط القامة ذو بنية جيدة تتماشى مع سنه، لديه بشرة سمراء ولون عينيه سوداء شعره أسود يهتم بملبسه كما أنه نظيف الهندام لديه لغة سليمة أي لا يوجد أي مشكل في النطق. يبدو الحالة(ح،م) في كامل قواه العقلية مع انتباه مميز لما يحدث حوله. لكن في المقابلات الأولى لاحظنا أن لديه ضعف في التركيز لأنه كثير الحركة ويحب اللعب مما جعل الاتصال معه صعبا وكان التجاوب بحزن لا يريد الكلام ولا يريد الإجابة عن الأسئلة وإن أجاب فإجابة قصيرة، يظهر عليه الغضب والملل دون سبب.إن الحالة (ح،م) مهمل لا يهتم بالدراسة سبب الذي جعله يكرر السنة ثالثة مرتين.

تاريخ الحالة الأولى:

الحالة (ح،م) ولد خارج إطار الزواج رفض الأب الاعتراف به مما جعل أم تقوم بتركه بدار الحضانة متواجد "بسنتيبار" بوهران .عاش الطفل(ح،م) طفولته بالحضانة حتى بلغ سن 6 سنوات ومن تم انتقل إلى مركز الطفولة المسعفة وهو يتواجد بقسم سنة الثانية ابتدائي، بعد أن تعدى السن القانوني بدار الحضانة كونه الطفل الوحيد الذي بقي مدّة تعدّت الوقت المحدد.

وحسب ما صرح به الطفل فإنه يعرف أمه وهي تأتي لزيارته تقريبا مرة في أسبوع، ولديه أخ واحد أصغر منه كان معه في الحضانة ولكن قد قامت عائلة مقيمة بالخارج بأخذه لتتكفل به، كما أنه يحب أخاه وعندما يتكلم عنه يقول : "*خويا شباب عليا ،بصح راح بعيد داوه يربوه في فرنسا .....راني باغي نشوفه*" بقي صامت ثم قالت: *لوكان تتلاقي بيه قوليله توحشتك قوليله يجي عندي*" ثم قال: *"ميجيش أنا روح عنده باش نخرج منا* " ،وعندما سألته عن أمه أين هي أجاب: *"معلباليش*". ثم سألته إن كان تحبه أم لا أجاب : *"نعم*" ولكن ملامح وجهه تغيرت ومن تم تركني وذهب وفي مقابلات أخرى عندما كنت أسأله عن أمه فكان يتفادى السؤال (صمت) ،كان يفضل التكلم عن أخيه بدل عن أمه ويبحث عن معلومات حول أخيه. أما الشيء الذي جلب انتباهي هو عند دخول أي شخص من جنس ذكر غريب إلى مركز يتجه الحالة نحوه ويتعلق به ويحادثه أما اذا دخلت أنثى يتجاهلها إذ إنه يفضل جنس الذكري على الأنثوي، لأنه يظن أن كل امرأة أمامه معدومة العاطفة والحنان ، نتيجة ترك أمه له منذ ميلاده، ابعاده عن الحضن الأمومي وحرمانه من موضوع الحب. عندما سألته عن أبيه فأجاب : *"أبى ميت أمي خبرتي*"

تحليل معطيات اختبار العائلة للحالة الأولى:

عندما قدمت ورقة وقلم الرصاص للحالة لرسم العائلة رفض، وبينما أنا أتحدث معه وبمجرد تكلمت عن أخيه بعد ذلك مباشرة تقبلت فكرة رسم العائلة.

على مستوى البيانات الشكلية:

نلاحظ أن الحالة رسمت أخاه أكبر حجم من بقية الشخصيات الممثلة في الورقة وهذا يعبر عن مدى أهمية أخاه بالنسبة إليه كذلك يعبر عن حجم العلاقة المتبادلة بين الحالة وأخاه والمكانة التي يحتلها في نفسه ،كما أن علاقة الحالة مع أخيه تأتي في هذه الفترة في المرتبة الأولى أما علاقته مع الاخرين في المرتبة الثانية،ورسم أخاه بعيد عن بقية الأفراد في حين أن الكل متقاربين مع بعضهم البعض دليل على أن ذلك له علاقة متباعدة عن الاخرين ،وحاول رسم مختلف أجزاء الجسم خلال الرسم ،فكان رأس الأخ أكبر من حجم رأس أم وأب ومنه و هذا يدل على ذكاء هذا الشخص في عائلته في نظر الحالة. أما العيون فهي كبيرة واسعة فهي دلالة تعبيرية على الخوف والقلق أو الحاجة إلى المساعدة، ،أما الأفواه التي تعتبر عناصر فعالة في الجسم لأنها عناصر مستقلة متحركة جاءت على شكل تعبير الهجوم والاستبداد والتهديد والنقد واللوم والتأثير على الحالة بالكلام. كما تم تمثيل الأذرع دلالة على الاتصال والتواصل واليدين بالأصابع عند جميع الأفراد فالحالة تعبر عن إحساسها بأن قدرة الشخص ذي أصابع الكثيرة قادر على إنشاء العلاقات كبيرة وهو إنسان مجهز للحياة والعلاقات الاجتماعية ،أما الأطراف السفلية(الأرجل) موجودة وهي دليل على بحث عن الاطمئنان والحماية.

على مستوى المضمون:

نجد هنا أن الحالة حاول اظهار مشاعره و ميولاته باتجاه استثمار الموضوع خلال رسم عائلة تتكون من أم حقيقية وأب من نسج خيالها لأنه مجهول الهوية وأخ حقيقي ،فأتقنت رسم الجميع إلا أنها أظهرت ميولات عاطفية ايجابية اتجاه أخاها من خلال رسمه أكبر حجم من بقية ،وهذا يدل على مشاعر حب التي تكنه لأخ.

اختبار الروشاخ للحالة الأولى:

خلال اختبار الروشاخ للحالة الأولى:

بلغت مدة اختبار الروشاخ 3 دقائق، كان الطفل(ح،م) ينظر إلى اللوحة دون أن يدقق فيها كانت الأجوبة سريعة وفي كل لوحة يسأل اذ قد انتهى الاختبار أم لا كان يظهر عليه ملامح القلق.

بروتوكول الروشاخ للحالة الأولى:

رقم اللوحة	الاستجابة	الاستقصاء	الترميز
1	خريطة	كل اللوحة	GF- Géo
2	كلبين	من الطرفين وفي الوسط	DdF- A
3	فراشة	كل اللوحة	GF-A
4	طائر	كل اللوحة	GF−A
5	نسر	كل اللوحة	GF+A
6	حمامة	كل اللوحة	GF−A
7	شريرة تشوف في شريرة	كل اللوحة	GF−(H)
8	نمر شجرة	في الطرفين في الوسط	DF+A DF−bot
9	فكرون شجرة	الأسفل فوق	DF−A DF−bot
10	ذيب	في الطرفين	DF−A

−سيكوغرام للحالة الأولى:

R =12

H= 1 F-= 10

bot= 2 F+= 2

D= 5 G = 6

K= 0	A = 8
FC= 0	Dd = 1
C= 0	Geo= 1

نسب المئوية:

F% = 100%	G % = 50%
F-% = 83.83%	F+% =16.66%
A% = 66.66%	H % = 8.33%
RC %= 41.66%	D % = 41.66 %
	AI % = 0%

تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة الأولى:

يتميز بروتكول الحالة (ح،م) بتعادل تقريبا بين الإجابات الجزئية والإجابات الكلية. كانت الإجابات الكلية 6 والإجابات الجزئية 5.

الحالة (ح،م)بلغ إجاباته 12 إجابة مما يدل على نقص بالنسبة العادية مابين (20،30) وهذا يدل على الحالة ينقصه الاستثمار الطاقوي على مستوى عقلي والعاطفي، وبالتالي هذا يشير إلى كف عند الحالة (ح،م) من خلال محاولة إعطاء الاجابة كلية للوحة، حتى ولو كانت في اللوحة إجابتين أو ثلاث إجابتين أو ثلاث لكن لم يحاول الدخول في التفاصيل اختلفت الإجابات من إجابة إلى أخرى اللوحة 9،8 إجابتين،اللوحة 10،7،6،5،4،3،2 نجد إجابة واحدة ،كما اختلفت مدة الزمن من لوحة إلى أخرى إلا أن في اللوحة 7 و التي أحبها كان وقت الكمون أطول كونها اللوحة التي تحمل الصدى الأمومي (تظهر العلاقة بصورة الأمومية ،حرمان العاطفي والبرودة (الرفض اللاشعوري للصورة) ،بحيث أعطت إجابة إنسانية خيالية.

تحليل سيرورة التفكير:

الاجابات من نوع G ظهرت في كل الوحات ماعدا : 2،10،9،8، بلغت نسبتها المئوية 50 %و هي نسبة مرتفعة جدا مقارنة مع النسبة العادية ،اعتماد كلي على التفكير المجرد ،فلجوء الحالة لهذا النوع من التفكير كميكانيزم للتكيف ،وهذا جعلها تتميز بالصلابة والكف حتى تتفادى الدخول في الصراع . حيث نجد الاجابات G ارتبطت بمضمون حيوان في اللوحات 7،6،5،4،3 ،وتغيرت الإجابة في اللوحة 7،1،فكانت الإجابة "خريطة" بحيث وضعت الحالة أمام هذه اللوحة في اختبار جعلها تعيش تجربة أول اتصال مع موضوع مجهول.

الإجابات من النوع D ظهرت في الوحات 10،9،8 بلغت نسبتها المئوية 41% و هي نسبة منخفضة مقارنة مع النسبة العادية وبالتالي يعكس انعدام التفكير المجرد عند هذه الحالة وكانت مرفوقة

ب +F مما تشير إلى التصوّر الجيد مع الواقع و لكن في إجابة واحدة. أما الباقية كانت مرفوقة ب -F مما تشير إلى تصور غير جيد مع الواقع .

العامل% F نسبته المئوية قدرت ب 100 %مما يدل على الافراط في الاستعمال القطب التكويني النشيط بالإفراط مما يؤدي الى الكف في القطب المعاكس الاستقبالي الساكن

+F قدرت نسبتها 16% منخفضة جدا عن النسبة العادية وهدا ما يعكس سلوكات غير التكيفية لهذه الحالة ظهرت في كل من اللوحة 5،8 اي ان الحالة تعاني من اضطراب في تصوّر الواقع وهذا نظرا لما تعانيه. -F قدرت ب83% وهي مكملة لنتيجة +f وهي تؤكد معطياتها.

العامل A 66%%وهذا يدل على افراط في استعمال الاليات العقلية بشكل سريع، أي تفكير السريع ظهر في جميع اللوحات ما عدا اللوحة7 كما كانت الإجابات مرفوقة ب -f مما يدل على عدم تصور الواقع بشكل سليم ظهر في كامل اللوحات ما عدا 5.

نسبة H 8% وHd منعدمة فهذا لا يعني أن الحالة تعاني من مشاكل التقمص.

تحليل ديناميكية الصراع:

تحليل المحددات الحركية:

يتميز البروتوكول الروشاخ للحالة (ح،م) بانعدام إجابات من نوع الحركة سواء من خلال الإجابات الكلية G والإجابات الجزئية D فرغم إجابات الحالة التي كانت تفترض أن تعكس حركية لكن دائما كانت تشير إلى تجنب الدخول في صراع.

تحليل محددات الحسية:

في هذا البروتوكول انعدام إجابات من نوع C فحسب.Nina R غياب C يعني غياب إجابات اللونية ويدل على الكف الانفعالي والانعزال ،كذلك تترجم الانسحاب من العالم الخارجي ويشير كذلك إلى الدفاع ضد بروز الانفعالات والعواطف.

RC% 41% وهي تدخل في الاطار الغير العادي وهذا نظرا لارتفاعها عن النسبة العادية.

طبيعة القلق:

مؤشر القلق IA% كان هو اخر منعدم عند هذه الحالة يساوي 0 وهذا لا يدل على عدم وجود القلق بل العكس ،حيث ظهر ذلك من خلال الاستجابات التي قدرت ب 12 إجابة لم تصل إلى النسبة العادية السوية. وهذا لا يعني أن القلق منخفض أو منعدم بل مرتفع يساويIA =0 لأنه في نطاق الكف.

تحليل العام للحالة الأولى:(النتائج)

من خلال المقابلات وملاحظات العيادية والاختبارات النفسية المطبقة (اختبار العائلة واختبار الروشاخ)، تبين أن الحالة يعاني من الكف في استثمار العالم الخارجي وعدم التكيف ومن فراغ علائقي، كما أنه يعيش في تناقض بين ميولات وما يتطلبه الواقع. إن الحالة (ح،م) تعاني من اضطراب بسبب حرمانه من الوسط العائلي وعيشه في الوسط المؤسساتي وهذا ما أكدته لنا الأخصائية في قولها الحالة (ح،م) لديه حرمان عاطفي وذلك لأنه عاش طفولته بالمركز(مدّة تعدت الوقت المحدد). الحالة يتميز بالقلق والخوف من المحيط والشرود وانعدام التركيز لديه صراع داخلي والإحساس بالتخلي عن الحضن الأمومي،ويسعى إلى بحث عن الاطمئنان والحماية. الحالة (ح،م) لديه صورة متناقضة اتجاه والدته، وظهر ذلك من خلال دفاعه عن أمه اذ أساء إليها أحد ما بكلام من جهة ومن جهة أخرى لا يريد من يذكره بأمه، فهو مقتنع وبرغم من أن والدته البيولوجية السيئة لأنها تركتها بالمركز إلا أنه يتحدث عنها بالإيجاب لأنها تبقى أمه مهما كان الأمر.

عرض الحالة الثانية:

– الحالة (س،أ) يبلغ من عمر 11 سنة مولود عام 2004 بولاية وهران ،متوسط القامة،نحيف الجسد ،بشرة بيضاء ،لون عينيه بني ،الحالة ذو ملامح واضحة ولطيف يظهر عليه علامات السرور إلا أنه يظهر علامات الحزن في بعض الأحيان ،كان الحالة مساعد ومتفهم لفكرة التكلم معي كما يبدي نوع من الفرح عند رؤيتي والابتسامة لا تفارق فمه ،يتكلم بطريقة واضحة بحيث لديه مزاج هادئ ،فهو يستمع إلي أثناء التكلم معه ويجيب على الأسئلة المطروحة بالابتسامة ،لاحظنا عند الحالة نوع من القدرة على التذكر إلا أن الحالة أعاد السنة الثالثة مرتين.

تاريخ الحالة:

– الحالة (س،أ) هو طفل من عائلة عادية ،والدته الزوجة الرابعة بالنسبة للوالد ،لدى الحالة أربعة إخوة من أب(ثلاثة أولاد وبنت) ،الحالة (س،أ) هو الطفل الوحيد لدى الوالدين ، عاش طفولته مع جدته ووالديه وأخيه وأخته من والده ببيت الجدة .ولما بلغ الحالة سن 7 سنوات توفيت والدته ،وبعد وفاة والدته بأسبوع دخل والده السجن بتهمة قتل زوجته (أم الحالة) ومن تم أخذت أخته دور الأم ،بحيث قامت الأخت بتعويض الحضن الأمومي من خلال منحه الحب والعطف ،و بعد مرور سنة من وفاة والدته وتعلقه بأخته وملأ الفراغ العاطفي الأمومي الذي ترك بداخله بعد وفاة والدته ،تزوجت أخته وبعد بضعة أيام من زواج أخته توفيت جدته مما أدى بالحالة إلى العيش مع أخيه بمفردهما وبعد ذلك بدأت تظهر عند الحالة مشكلة الهروب من المدرسة تكرر هذه المشكلة عدة مرات كما أن الحالة عند هروبه من المدرسة كان يبقى في شارع إلى منتصف الليل وبعد ذلك شرطة كانت تعثر عليه وتعيده إلى المنزل ،وفي مرة الأخيرة عند هروبه من المدرسة بقيت لمدة يومين دون أن يبحث عليه أحد يقول الحالة:*"في يومين لي*

قعت فيهم برى لغالي مهبول وداني معاه لداره بصح برى عشاني جابلي دجاج"وبعد ذلك سألني حالة قال:"*هذا مهبول يدخل الجنة علخطرش دار فيا خير عشاني مسكين مهبول وتهلى*" فيا ثم صمت وقال" *خير من خويا لي كان يضربني بسبب أولاد عمي كان يديرو صوالح ويحصلوهم فيا وكانو يحصلو فيا بلي راني نضربهم عليها كنت نهرب من المدرسة ومكنتش نبغي نولي لدار*".

– وكان ذلك نتيجة تفكك أسرته وفقدانه الحب و العطف الأبوي ،و ابتعاد أخته عنه بعد ما كان يعتبرها بمثابة والدته المحروم منه ،و قسوة أخيه.

– وفي المرة الأخيرة وبعد عثور الشرطة عليه في الشارع أخذ إلى مركز الشرطة ثم إلى الدرك الوطني وبعد ذلك وبأمر من قاضي التحقيق نقل إلى مركز الطفولة المسعفة الذي يتواجد فيه حاليا بعد ما رفضت أخته التكفل به (لأن زوجها لم يرغب) ورفض أخاه تكفل به بسبب ظروف مجهولة.

–وحسب ما صرح الحالة أن أخته تأتي لزيارته مع أم زوجها وأنه يحب عندما تأتي لزيارته ويتمنى الذهاب معها وأن لا يرجع إلى مركز ،وفي وقت اخر ومقابلة أخرى بدى الحالة أكثر سعادة ولما تقربت منه قالت لي "*ختي جات عندي وقالتي نديك تصوم معايا رمضان* "،وعندما سألته عن أمه أجاب:"*ماما أنا نبغيها مسمحتش فيا راها ميتا عند ربي في الجنة الله يرحمه*" ، ثم عندما سألته إن كان يتذكرها أجاب ماما مريضة *فالفراش متنودش كان بابا دايمن ضربها مين مريضة ومكنت نقد نسلك عليها نخاف يضربني* " ،وعندما كان يتكلم بصمت ثم يواصل الكلام مع تغير ملامح وجهه ،كأنه يعيد استرجاع ذكريات الأليمة وعندما كان يتكلم يبرر عجزه من خلال قوله "*ماقديتش نسلك ماما لعخطرش بابا يضربني أنا تاني*" وعندما سألته عن أبيه أجاب "*راه فالحبس شرطة تلاقت عنده كاشيات*"رغم أن والدي يعمل عند الحكومة(عسكري).

تحليل معطيات اختبار العائلة للحالة الثانية:

عندما قدمنا للحالة ورقة وقلم الرصاص لرسم العائلة رحب بالفكرة

على مستوى البيانات الشكلية:

نلاحظ أن حالة رسم الشخصيات الممثلة في الورقة غير متشابهة كما أن رسمها متباعدة ومنفصل هذا يدل على تباعد الأشخاص والرابطة بينهم ليست قوية وأنهم منشغلون عن بعضهم البعض ،وحاول رسم مختلف أجزاء الجسم ،يعد الرأس جزءا هاما من جسمه وهو يحس أن قدراته التي اكتسبها وعقلية ومداركه مرتبطة برأسه ،أما الأعين فقام برسمه عند الأب والأم وهما عضوان للتعبير عن الحزن ولتعبير عن طلب المساعدة والحاجة لشيء ما بحيث رسم عينه واحد فقد،أما الفم رسمه على شكل خط وهي تدل على الشخصية المحرومة من قدرة التأثير على الاخرين بالكلام .أما بالنسبة للرقبة فهي ممثلة في الرسم

عند الحالة والأم وهذا دليل في نظر الحالة على أن هذا الحالة وأمه قادرين على التحكم بمشاعرهم ،ورسم الرقبة قصيرة عند الأب وهي دلالة على اعتقاد الطفل (الحالة) ان الأب ليس لديه مشكل في هذه العلاقة ،أو هي دلالة على غياب التحكم نهائيا وقدرة الأحاسيس والغرائز على العبور الدماغ بسهولة (رغبة بشيء وعمله مباشرة) ،فيما يخص الشعر نلاحظ وجوده عند جميع أفراد ويدل على أن الحالة تدرك التفرقة الجنسية ،كما رسم الأذرع عن الأب والأم وهي دلالة على الاتصال والتواصل وانعدامه عند الطفل (الحالة)،أما الأطراف السفلية (الأرجل) موجودة وهي دليل على البحث عن الطمأنينة والحماية رسم الحالة قدم اليسرى أكبر من اليمنى وهي ترمز إلى الثبات في العلاقات الشعورية القريبة ضمن العائلة.

على مستوى المضمون:

يظهر هنا ميولات سلبية اتجاه والديه من خلال رسم أبوه يحفر حفرة لكي يسقط فيها ،و رسم بطاقة قف لكي لا يمر أحد من تلك طريق خوف من أن يسقط (من خلال كلامه أثناء الرسم)،وهذا يدل على كرهه واحتقار أبوه ،ورسم أمه مجموعة أيدي وهو بدون أيدي دليل على عجزهما أمام الأب.مما جعل الحالة تعاني من عدم استقرار النفسي.

الروشاخ للحالة الثانية:

خلال اختبار الروشاخ للحالة الثانية:

بلغت مدة اختبار الروشاخ حوالي 10د ينظر في اللوحة تم إلى الفاحص ومن تم يعطي الاستجابة ،بحيث كان يحرك رجليه وكان بحوزته قلم يلعب به.

بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية:

رقم الوحة	الاستجابة	الاستقصاء	الترميز
1	زوج سبوعة	من الطرفين	DF-A
2	معلابليش زوج فيل	من الطرفين	équi choc DF+A
3	نعامة	من الجهتين	DF-A
4	رأس شرير وحش	كل الوحة	D FCLOb (H) GF-H most
5	تمساح	من الطرفين والفوق والتحت	Dd F-A
6	فراشة جناحين	كل اللوحة الأطراف	GF+ A DF+ Ad

	عمود	الوسط	DF+obj
7	زوج إنسان يشوفوا في بعضاهم	الطرفين	DF-Hd
8	زوج نمور طالعين في شجرة يتشبطوا زوج سبوعة	الطرفين أسفل الوحة	DF+ Kan DF- A
9	زوج سبوعة زوج غزالات زوج رؤوس سبوعة	في الوسط في الأعلى في الأسفل	DF- A DF- A DF- Ad
10	زوج حشرات حية (شيء)في وسطهم زوج حشرات رافدينpuma	في الأعلى ومن الطرفين في الوسط من الطرفين	DdF+A DF-obj DF-A obj

-سيكوغرام للحالة الثانية:

R=18

H= 2 F-= 11

Hd=1 F+= 6

D= 14 G = 2

K= 0 A = 10

FC= 0 Dd = 2

C= 0 Obj=3

Fclob=1 Ad=2

Kan=2 équi choc=1

نسب المئوية:

F%= 64.7 % G % = 11.11%

F-% = 94.44% F+% =35.29%

A% = 66.66% H % = 16.66%

D % = 41.66 % RC% =44.44 %

AI % = 5.55% Dd=11.11%

تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية:

يتميز بروتوكول الحالة (س،أ) بكثرة الإجابات الجزئية التي تقدر ب 14 إجابة مقارنة مع انخفاض في الإجابة الكلية التي قدرت بإجابتين ،والعدد الكلي للإجابات قدر ب 18 إجابة، في اللوحة 2 (choc)حيث اختلفت عدد الإجابات من لوحة إلى أخرى وكان هناك كف وقالت الحالة *"معلابليش"* تم بعد الدعم من طرف الفاحصة ،أعطت إجابة جزئية التي تعبر عن صورة الذات المهدمة فاللوحة تعكس إشكالية الخصاء كما تشير إلى الاستثمار النزوي وديناميكية النزوات سواء كانت ليبيدية أوعدوانية. وعرفت كل الوحات،10،9،6 ثلاث إجابات وإجابتين في اللوحة 8،وإجابة واحدة في كل من اللوحة 7،5،4،3،2،1 .

سيرورة التفكير:

الإجابات من النوع G ظهرت في اللوحات 6،4 بلغت نسبتها المئوية 11% ظهرت نسبتها منخفضة جدا مقارنة مع النسبة العادية،نجد الإجابات G ارتبطت بمضمون حيوانات في إجابة واحدة ،بحيث أعطت إجابة شائعة تعكس التكيف،وإجابة واحدة لإنسان .

الإجابات من نوع D ظهرت في كل الوحات ماعدا اللوحة 4 بلغت نسبتها المئوية ،77% مما يدل على الإفراط في استعمال الاستجابات في هذا النوع أي اعتماد كلي للحالة على التفكير الملموس كانت تشير إلى تصور جيد مع الواقع ذلك عند ظهورها مع +F.لكن في معظم الأحيان كانت مرفوقة ب -F تشير إلى تصور غير جيد للواقع.

Dd ظهرت في اللوحة 4،10 قدرت نسبتها المئوية 11% رغم أنها مرتفعة نوعا ما إلا أن ظهرت نسبتها مقبولة مع النسبة العادية.

العاملF % نسبته المئوية 94% مما يدل افراط في استعمال القطب التكويني النشيط بافراط مما يؤدي إلى كف في القطب المعاكس الاستقبالي الساكن.

+F قدرت نسبتها ب 35%منخفضة جدا عن النسبة العادية ،وهذا يعكس سلوكات غير تكيفية لهذه الحالة ظهرت في كل اللوحة 2، 6،8،10 أي أن الحالة تعاني من اضطراب في تصور الواقع وهذا نظر لما تعانيه. -F قدرت 64% وهي مكلمة لنتيجة+F وهي تؤكد المعطيات.

العامل A 66% افراط في استعمال الاليات الدفاعية بشكل سريع أي تفكير سريع ،تقريبا كل اللوحات اشتملت على إجابة حيوان وكانت مرفوقة باستجابة شائعة في اللوحات 2،6،8،10 وهي قليلة نوعا ما مما يدل على نقص التفكير الجماعي رغم ارتفاع الامكانية الانتاجية لدى الحالة (س،أ) وهذا ما نلاحظه ،لكنه لم يمانع من ظهور اضطراب نتيجة القلق والخوف الذي كان هو الاخر عامل مساعد دفع

بالحالة إلى استعمال اليات عقلية و رغم أن التفكير كان سريع لكن يبقى سطحي يعكس ما تعانيه الحالة داخليا ،فهي تحاول من خلال ذلك التحكم دائما ومحاولة التكيف.

نسبة H 16% وهي نسبة عادية.

تحليل ديناميكية الصراع :

تحليل محددات الحركية:

يتميز البروتوكول الروشاخ للحالة (س،أ) بانعدام المحددات الحركية سواء من خلال الإجابات الكلية Gأو الإجابات الجزئية D فرغم إجابات التي كانت يفترض أن تعكس حركية لكن دائما كانت تشير إلى تجنب الدخول في الصراع.

تحليل المحددات الحسية:

في هذا البروتوكول انعدام إجابات" C فحسب Nina roch غياب C من نوع غياب إجابات اللونية ويدل على كف الانفعالي و الانعزال ،كذلك تترجم الانسحاب من العالم الخارجي ويشير كذلك إلى الدفاع ضد بروز الانفعالات والعواطف .

نسبة .RC 44 % تفوق نوعاما النسبة العادية مما يشير إلى انكباب الحالة إلى الداخل.

طبيعة القلق:

بلغت نسبة القلق IA 5% ظهرت بشكل منخفض ،حيث أعطت الحالة فقط إجابتين تشير إلى القلقFclob، équichoc إلا أن ذلك لم يكن كافي لظهور القلق ،أيضا نجد طبيعة إلى القلق الدفاعات ورجوع الحالة إلى أسلوب الصلابة وهذا لتفادي الدخول في الصراع وبالتالي بروز القلق بشكل كيفي غير كمي.

تحليل العام للحالة الثانية:

من خلال المقابلات وملاحظات العيادية والاختبارات النفسية المطبقة (اختبار العائلة واختبار الروشاخ) ،تبين أن الحالة (س،أ) يعيش في صراع داخلي حول تكوين صورة ثابتة عن أمه ،نتيجة لفقدانها مدة طويلة (وفاتها) فكان هنا انقطاع علاقة نهائية .

فالحالة يعاني من تباعد عاطفي من أمه مما ولد لديه عدم استقرار عاطفيا. ورغم ذلك الحالة في تعلق دائم بوالدته فهو يتذكر قسوة والده على والدته مما خلق لديه مشكلة الهروب من المدرسة وجعله يعاني من عدم التكيف وعدم استقرار النفسي وبحث دائما إلى من يعطف عليه (تعويض الحرمان العاطفي)،يعاني من التبول اللإرادي وهذا ما أكدت اللأخصائية في قولها.

النتائج الدراسة مناقشة:

انطلاقا من دراسة التي تناولتها والدراسات السابقة التي أجريت حول حرمان الأمومي ،ومن خلال اتباعي للمنهج العيادي وباستعمال المقابلة وملاحظة العيادية التي قمت بها مع حالتين مدروستين ،كذلك بعد تطبيق اختبار روشاخ ورسم العائلة بهدف وصول إلى مدى تأثير الحرمان فالعاطفي في مؤسساتي على صورة الأمومية وأهمية المربية في تعويض الصورة الأمومية:

وجدنا أن الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب انفصال عن الأم المتمثلة في:

*ظهور حالات القلق.

*نقص التركيز.

مما أثر على دراستهم (رسوب حالتين) وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة التي استدليت بها حول اثار حرمان العاطفي من الأم إلى yarrowبحثي هذا منها دراسة التي توصل إليها إثارة عديدة منها درجات ضعيفة في اختبار الذكاء لدى الأطفال المحرومين تحصيل دراسي أضعف ،قدرة أقل على بناء علاقات مؤثرة مع الاخرين،حدوث أكبر في المشاكل مثل: القلق و المخاوف.(أحمد،بدون سنة)

*سعي إلى بحث عن الطمأنينة وشعر بالأمان

*خلل في تكوين علاقة(أم، طفل)

*فراغ عاطفي

*رغبة في خروج من المؤسسة

*يعانون من أمراض نفسية (تبول اللإرادي)وهذا ما أكدته لنا الأخصائية متواجدة بالمركز.

يبحث الطفل المسعف عن استقرار النفسي خاصة في هذه المرحلة ،وتواجده داخل المؤسسة الايوائية تجعله طفل شديد الحساسية ،نتيجة تعرض لسوء التنشئة الاجتماعية ،أي اعدام الجو الأسري . فالطفل الذي يعيش في المؤسسة الايوائية بعيد عن العائلة خاصة حضن الأمومي فإنه قد حرم من عائد نفسي يسبب له عجزا معرفيا ،فالعائلة هي التي تعلمه مبادئ الحياة ،فغيابها يؤثر على سلوك الطفل مما يؤدي إلى حدوث عدة اضطرابات نفسية.

أما المربية لها دور هام في رعاية الطفل المسعف والتي تعتبر كتعويض لما فقده من حب وحنان وعطف نتيجة ابتعاده عن الحضن أمه ،كما تعمل توجيهه لأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الطفل ،فهي تعتبر مرحة الاكتساب الطفل مبادئ الأخلاقية

كما نلاحظ صورة أم لدى طفل الذي أمه توفيت(الحالة الثانية) تختلف عن صورة الأم لدى الطفل متخلي عنه (الحالة الأولى)،بحيث الحالة الأولى لديه صورة متناقضة اتجاه الأم فهو من جهة يكرهها ويحفزها ومن جهة يطالب بها ويعبر عن مشاعر ايجابي اتجاهها على عكس عند الحالة الثانية.

الخاتمة:

مما سبق وكنتيجة للدراسات التي قمنا بها، توصلنا أن الطفل محروم عاطفيا يحتاج إلى معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع، وذالك بابتعاد عن كل نظرات مجتمع المؤلمة التي تولد لديه الاحساس بالنقص لفقدانه الثقة بالنفس.ويحتاج إلى من يرعاه أو يتكفل به (كالأسرة البديلة أو المربية) لتعويض الحضن الأمومي(ملئ الفراغ الأمومي).

الاقتراحات والتوصيات:

- تنظيم أيام تحسيسية وتوعوية لفائدة الشباب من أجل تفادي حصول على أطفال خارج إطار الزواج.
- ضرورة توفير داخل المؤسسات الجو العائلي القريب من الجو العائلي الحقيقي.
- ضرورة أخد بعين الاعتبار المعايير العلمية والإنسانية في توظيف المربيات داخل المؤسسة الايوائية.
- تشجيع العائلات المحرومة عاطفيا من الأطفال بالتكفل بالأطفال المسعفين.
- توظيف الأخصائيين نفسانيين في علم النفس العيادي لمتابعة الأطفال المتواجدين في المؤسسات الايوائية.
- تحسيس الهيئات المعنية بهذه الفئة المهمشة.

المراجع

قائمة المراجع:

أحمد، كامل سهير (2000)، *الصحة النفسية والتوافق*، مركز الاسكندرية للكتاب الاسكندرية،مصر

أحمد، كامل سهير(بدون سنة) ،*سيكولوجية نمو الطفل*، مركز الاسكندرية للكتاب الاسكندرية ،القاهرة

أحمد، كامل سهير، محمد شحاتة سليمان، (بدون سنة) *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*، مركز الاسكندرية للكتاب الاسكندرية،القاهرة

الخوري، جورج توما (1975) ، *سيكولوجية الأسرة*، دار الطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ،بيروت .

آيت حبوش، سعاد(2013)،العلاج النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، *رسالة دكتوراه غير منشورة في* علم النفس العيادي،جامعة وهران2

حجازي، مصطفي(1975)، *الأحداث الجانحون*، دار الطباعة والنشر، طبعة الأولى، بيروت

سعد، ابراهيم (1986)، *مشكلات الطفولة والمراهق ،ديوان المطبوعات* ،منشورات الافاق الجديدة ،لبنان

سيلامي، نوربير(2001) ،،المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة وجيه أسعد، الطبعة الرابعة منشورات وزارة الثقافة، دمشق .

غزال، آمال(2006)،الصدع النرجسي في محاولة الانتحارية، *رسالة ماجستير غير منشورة في* علم النفس العيادي، جامعة وهران2.

فهمي، مصطفى(1979)،*التوافق الشخصي والاجتماعي* ،مكتبة الخانجي، طبعة الأولى القاهرة .

كمال، طارق (2007)، *النشأة النفسية للطفل*، مؤسسة شباب الجامعية، بدون طبعة ،الاسكندرية

لابلاش، جون(1987) ،،قاموس مصطلحات علم النفس ترجمة مصطفى الحجازي ،الطبعة الثانية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

مجداني، زبيدة(2005)،تصور الأم لدى الطفل التخلي، *رسالة ماجستير غير منشورة في* علم النفس العيادي، جامعة وهران2.

محمد أحمد النابلسي(1996) ،*الطفل وعالمه النفسي*، الشركة العالمية للكتاب طبعة الأولى

ميموني معتصم، بدرة(2003)،*اضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق*، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.